مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٢) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (2) 2026

معاهدات اليمن مع الدول الأوروبية ١٩٢٦-١٩٣٦م (إيطاليا- هولندا- فرنسا): دراسة مقارنة في السياسة الخارجية للإمام يحيى

د. علاء الدين جبور*

أ.د. عبد الودود مقشر**

محمد زكي***

(تاريخ الإيداع ١١/٢٥ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١/٧ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يعالج البحث المعاهدات اليمنية مع ثلاث دول أوروبية هي إيطاليا ١٩٢٦م – هولندا ١٩٣٣م – فرنسا ١٩٣٦م، إذ يبدأ بتمهيد تاريخي يتحدث عن خروج العثمانيين من اليمن ١٩١٨م، وكيفية وصول الإمام يحيى للحكم في شمال اليمن والمشكلات السياسية والاقتصادية التي اعترضت طريقه، ومن ثمَّ يلقي الضوء على ظروف كل واحدة من تلك المعاهدات على حدة وأسبابها ونتائجها، مع التنويه على العوامل التي جعلت الإمام يحيى حميد الدين راغبً بعقدها، بالإضافة إلى شرح آثار تلك المعاهدات على القوى السياسية في اليمن ونتائجها السياسية والاقتصادية على تلك الدول، كما تناول البحث نصوص تلك المعاهدات كما وردت في صيغتها الأصلية مع التعليق عليها وتحليلها والمقارنة بينها.

الكلمات المفتاحية: اليمن- إيطاليا- هولندا- فرنسا- بريطانيا – الإمام يحيى.

*أستاذ مساعد – قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة اللاذقية- سوريا.

**أستاذ دكتور – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الحديدة- اليمن.

*** طالب دراسات عليا (دكتوراه)- اختصاص حديث ومعاصر – قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة اللاذقية- سوريا.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٢) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (2) 2026

Yemen's treaties with European countries 1926-1936 AD (Italy - A comparative study of the foreign :Netherlands - France) policy of Imam Yahya

*** Dr. Alaa El-Din Jabbour**
****Prof. Dr. Abdul-Wadud Muqshar**
***** Mohammad Zaki**

(Received 25/11 /2025. 7 /1/2026)

□ ABSTRACT□

The research deals with the Yemeni treaties with three European countries: Italy in 1926, the Netherlands in 1933, and France in 1936. It begins with a historical introduction that talks about the departure of the Ottomans from Yemen in 1918, and how Imam Yahya came to rule in northen Yemen and the political and economic problems that stood in his way, It then sheds light on the circumstances, causes, and consequences of each of those treaties individually, noting the factors that made Imam Yahya Hamid al-Din eager to conclude them, in addition to explaining the effects of those treaties on the political forces in Yemen and their political and economic effects on those countries, The research also dealt with the texts of those treaties as they appeared in their original form, with commentary, analysis and comparison between them.

Keywords: Yemen - Italy - Netherlands - France - Britain - Imam Yahya.

*Assistant Professor - Department of History - Faculty of Arts and Humanities - University of Lattakia - Syria.
** Professor - Department of History - Faculty of Arts - University of Hodeidah - Yemen.
*** Postgraduate student (PhD) - Modern and Contemporary Studies - Department of History - Faculty of Arts and Humanities - University of Lattakia - Syria.

المقدمة:

أفرزت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م متغيرات عالمية عظمى أثرت بعمق في منطقتنا العربية، وأدخلتها في مرحلة جديدة من تاريخها كان الاستعمار الأوروبي أبرز معالمها في معظم أنحاء العالم العربي، باستثناء اليمن التي كان لها وضعاً مختلفاً نتيجة موقعها الهام والإستراتيجي جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وإشرافها على مضيق باب المندب الذي يعد المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، الأمر الذي جعل القوى الاستعمارية العظمى آنذاك أمثال بريطانيا وإيطاليا وغيرها من دول أوروبا تتنافس على النفوذ في تلك المنطقة الحيوية، وكذلك طبيعتها الاجتماعية أثرت بعمق في حياتها السياسية، إذ تمكَّن الإمام يحيى حميد الدين ١٩١٨-١٩٤٨م[١] من تسلم حكم شمال اليمن عقب خروج العثمانيين من اليمن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م، وحاول الإمام جاهداً أن يوحد أراضي اليمن تحت قبضته بكل الوسائل المتاحة خاصة وأنَّ بريطانيا كانت تحتل جنوب اليمن منذ ١٨٣٩م عندما استولت على ميناء عدن كمحطة مهمة على طرق مواصلاتها إلى الهند، وهنا حاول الإمام يحيى أن يكسر الطوق البريطاني على اليمن بانتهاج سياسة معاهدات التحالف مع دول أوربية أخرى مثل إيطاليا وهولندا وفرنسا، إذ كان لكل من تلك المعاهدات أسباب وظروف وأهداف واضحة في ذهنه، على الرغم مما عرف به من الحذر الشديد في علاقاته مع الأوربيين وانتهاجه سياسة العزلة.

يطرح البحث إشكالية جوهرية وهي ماهية معاهدات اليمن مع الدول الأوربية، وكيف رسمت السياسة الخارجية لها، وهذه الإشكالية تطرح عدَّة تساؤلات وهي:

١. ماهي دوافع كل من الإمام يحيى وتلك الدول لعقد هذه المعاهدات ؟
٢. ما هي آثار تلك المعاهدات على الطرفين اليمن و(إيطاليا- هولندا- فرنسا)؟
٣. ما هو موقف بريطانيا من سياسة الإمام الخارجية نحو دول أوروبا؟
٤. ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين تلك المعاهدات؟

أهمية البحث وسبب اختياره:

تكمن أهمية البحث في كون فترة حكم الإمام يحيى (١٩١٨-١٩٤٨م) كانت من أولى تجارب حكم العرب لبلادهم، بعد زوال الحكم العثماني، وهي مرحلة في غاية الأهمية والخطورة إذ أثرت بعمق في تاريخ اليمن سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وكون شواطئ اليمن كانت موضع تنافس كبير بين دول أوروبا لأهداف سياسية واقتصادية تخص التجارة، إذ كان اليمن موضع جذب للقوى الدولية الكبرى التي حاولت الاستفادة من تلك البقعة الجغرافية قدر المستطاع عبر توثيق الصلات مع حاكمها الإمام يحيى، وجاء هذا الأمر على شكل معاهدات صداقة وتبادل تجاري، إلَّا أنَّه يحمل في طياته كثيراً من الإشارات والدلائل التي دفعتنا لدراسة تلك المعاهدات والمقارنة بينها، ومن أهم أسباب اختيارنا لهذه البحث هي توضيح نقاط التشابه والاختلاف بين دوافع ومصالح كل من (إيطاليا – هولندا – فرنسا) في عقد هذه

[١] الإمام يحيى حميد الدين(١٩١٨-١٩٤٨م)، ولد في مدينة صنعاء ١٨٦٩م، ونشأ في كنف والده الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وبدأ يمارس القيادة السياسية والعسكرية في ظل حكم والده المتسم بالاضطراب والثورات ضد العثمانيين، تولَّى الإمامة بعد وفاة والده سنة ١٩٠٤م، وثار على الدولة العثمانية فاضطرت لتوقيع صلح دعان معه سنة ١٩١١م واعترفت من خلاله بوضعه الخاص شمال اليمن، وبعد خروج العثمانيين من اليمن في نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م تسلم الحكم الفعلي في شمال اليمن ودخل في صراع مع الإنكليز للسيطرة على جنوب اليمن، وانتهى حكمه باغتياله عقب ثورة ١٩٤٨م، ينظر في البتول، عبد الفتاح محمد، خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية (٢٨٤-١٣٨٢ هـ)، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٠٦-٣١٤.

المعاهدات مع اليمن، وكذلك مدى استفادة اليمن منها، مع إلقاء الضوء على الخط العام للسياسة الخارجية التي سار عليه الإمام يحيى حميد الدين في علاقاته مع دول أوروبا.

منهجية البحث:

جرى في هذا البحث اعتماد منهج البحث التاريخي، القائم على جمع المصادر وتحليلها للوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمعاهدات المطروحة في البحث مع تحليل نصوصها وأسبابها ونتائجها، ومن ثمَّ المقارنة بينها واستنتاج نقاط التشابه والاختلاف، بشكل يعطي القارئ صورة واضحة عن سياسة الإمام يحيى نحو تلك الدول.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث:

يبدأ البحث زمنياً من عام ١٩٢٦م وينتهي عند عام ١٩٣٦م، ومكانياً يشمل بلاد اليمن الواقعة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية خلال فترة حكم الإمام يحيى حميد الدين لليمن(١٩١٨-١٩٤٨م)، ويختص البحث بدراسة معاهداته مع ثلاث دول أوربية هي: إيطاليا- هولندا- فرنسا.

المناقشة:

تمهيد تاريخي: وصول الإمام يحيى لحكم اليمن بعد خروج العثمانيين ١٩١٨م:

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م اضطرت، وبحسب هدنة مودروس[١] ١٩١٨/١٠/٣٠م المفروضة عليها من قبل الحلفاء أن تنسحب من جميع الأراضي العربية بما في ذلك اليمن، وأن يسلم الجنود العثمانيون أنفسهم لأقرب معسكر لجيوش الحلفاء من أجل نقلهم إلى تركيا، وفي اليمن كان يتم ترحيلهم عن طريق سفن الجيش البريطاني في عدن، وبالطبع لم تسر الأمور في اليمن كباقي الأقطار العربية التي سرعان ما دخلتها الجيوش البريطانية والفرنسية كالعراق وسورية وفلسطين والأردن، وذلك لأنَّ الجيش البريطاني كان يسيطر فقط على عدن وبعض المحميات في جنوب اليمن، بالإضافة إلى مدينة الحديدة المطلة على ساحل البحر الأحمر والتي احتلها الجيش البريطاني في ١٩١٨/١٢/١٦م، أمَّا شمال اليمن فقد قام الوالي العثماني محمود نديم بك[٢] بتسليمه مع السلاح العثماني الثقيل والخفيف للإمام يحيى حميد الدين الذي دخلت قواته صنعاء ١٩١٨/١١/١٧م، سيما أنَّ العلاقة بين الطرفين كانت جيدة إلى حدٍ ما، خاصة أنَّ الإمام يحيى كان قد أخذ موقف الحياد خلال الحرب ولم يمل للعروض البريطانية ضدَّ العثمانيين[٣].

بدأ الإمام يحيى بعد ذلك بتسلم زمام الحكم الفعلي باليمن وأرسل نواباً عنه إلى جميع مدن ومناطق شمال اليمن التي خرج منها العثمانيون، ولم يكن الإمام أمام مهمة سهلة، إذ واجه العديد من التحديات عقب تسلمه الحكم مع خروج العثمانيين من اليمن بشكل نهائي في أوائل ١٩١٩م[٤]، فبريطانيا ما زالت متشبثة بالجنوب اليمني والإمام رافض بشكل تام أن يتنازل عن أي جزء من الأراضي اليمنية، وكذلك لم يكن الوضع الاقتصادي جيداً خاصةً مع سيطرة بريطانيا

---

[١] مودروس: خليج يوناني في بحر إيجه تمَّ توقيع الهدنة في مياهه على ظهر سفينة بريطانية، ينظر في مطهر، عبد الكريم بن أحمد، سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدِّين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمَّة، تحقيق: محمد عيسى صالحية، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٨م، ص١٥٧.

[٢] محمود نديم بك (١٨٦٥-١٩٤٠م)، هو ضابط عثماني من أصل سوري تولى ولاية اليمن من عام ١٩١١م حتى عام ١٩١٨م، وكان آخر والي عثماني على اليمن، وفي فترة ولايته واجه تحديات كبيرة بما في ذلك مقاومة القوى المحلية للوجود العثماني فضلاً عن الضغوطات السياسية والعسكرية من بريطانيا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى رفض الاستسلام للقوات البريطانية، والتحق بقوات الإمام يحيى حميد الدين، حيث أسهم في تدريب الجيش اليمني النظامي، توفي في عام ١٩٤٠م في إسطنبول، ينظر في عبد الكريم، ناهد، محمود نديم باشا الوالي العثماني السوري في اليمن أعماله بين ١٣٢٤-١٣٤١هـ / ١٩٠٦ - ١٩٢٤م، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد٢٨، العدد١، ٢٠١٢م، ص٢٩٣-٣٣٦.

[٣] أباظة، فاروق عثمان، الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨٦م، ص٤١٥-٤٢٥.

[٤] الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٨م، ج٣، ص٤٩-٥٠.

على أهم ميناء يمني على البحر الأحمر (الحديدة) والذي كان من الممكن أن يمد الإمام برافد ممتاز من خلال التجارة، ومما زاد الأمور سوءً وتعقيداً سيطرة محمد بن علي الإدريسي[١] على ساحل تهامة اليمني شمال الحديدة بما في ذلك مدينة اللحية، ومن الطبيعي أن يكون عدوا الإمام (بريطانيا والإدريسي متحالفين)، ورغم مطالبات الإمام المستمرة بالحديدة إلَّا أنَّ بريطانيا لم تستجب له وسلمتها للإدريسي في ١٩٢١م، نتيجة إصرار الإمام على مطالبه بمحميات بريطانيا في جنوب اليمن والاستعداد لمهاجمتها[٢].

كان الإمام يحيى يعدُّ الإدريسي مغتصباً لقطعة من بلاد اليمن ولا يعترف بشرعية حكمه للمخلاف السليماني[٣] وعسير، وحدثت العديد من المعارك بين جيشه والقوات الإدريسية قرب صعدة عندما حاول الإدريسي مد نفوذها نحو مناطق الإمام في عام ١٩١٣م[٤]، ولكن خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨م وبعدها بعدَّة سنوات لم يتمكَّن الإمام من إحراز تقدم كبير في حربه مع الإدريسي نظراً لقوة علاقته مع بريطانيا ودعمها المستمر له بالمال والسلاح، ولكنَّ هذا الأمر كان قد تغيَّر كلياً بعد وفاة الإدريسي المفاجئة في عام ١٩٢٣م، إذ دخلت الأسرة الإدريسية في صراعات داخلية على الحكم وتنازع ابن الإدريسي علي مع عمه الحسن، الأمر الذي أضعف دولتهم إلى حد كبير بالتزامن مع توقف الدعم البريطاني، وهذا ما جعل الإمام يستغل هذا الضعف الطارئ، فبدأ جيشه باكتساح مناطق تهامة اليمن التي كانت تسيطر عليها القوات والإدريسية، واستطاع انتزاع الحديدة واللحية وميدي[٥] من أيديهم في عام ١٩٢٥م، وكانت نيته إكمال زحفه شمالاً للقضاء على إمارة الأدارسة بشكل نهائي[٦]، وبالنسبة إلى جبهة الجنوب مع بريطانيا كان الإمام قد استطاع عبر تحالفه مع القبائل أن يستولي على الضالع[٧] والبيضاء[٨] في عام ١٩٢٤م الأمر الأمر الذي جعل علاقته مع بريطانيا تصل إلى أقصى درجات التوتر[٩].

كان الإمام يحيى في ظل هذا الوضع مشغولاً بشدة في ظروفه الداخلية ولم تستقر له الأمور بعد لبناء علاقات دولية تخدم بلاده، مع أنَّ اليمن كان يعدُّ بلداً مستقلاً منذ خروج العثمانيين منه في ١٩١٩م، واعترفت الدول الأوربية بذلك في عام ١٩٢٣م خلال الدورة الثانية لمؤتمر الصلح، ولكنَّ التنافس الدولي الأوروبي سواء أكان اقتصادياً أم

---

[١] محمد بن علي الإدريسي (١٨٧٦-١٩٢٣م)، هو محمد بن علي بن محمد القطب بن الشيخ أحمد بن إدريس مؤسس الطريقة الصوفية التي عرفت باسم الأحمدية أو الإدريسية، يعود نسب الأدارسة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد محمد بن علي في صبيا سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦م وتعلم بها القرآن الكريم والحديث ثمَّ توجه إلى مصر ١٨٩٦م ودرس في الأزهر وتخرج منه ومن ثمَّ زار مقرات الطريقة الإدريسية في السودان وليبيا، وعاد إلى اليمن سنة ١٩٠٧م وأعلن ثورته على العثمانيين وشكل إمارة خاصة به ١٩٠٨م، ينظر في الريحاني، أمين، ملوك العرب، جزآن، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٧م، ج ١، ص٢٩٣-٣١٧.

[٢] جريس، غيثان علي، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (موسوعة تاريخية حضارية)، ٣١ جزء، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع ، بور سعيد، ط١، ٢٠٢٥م، ج٣٠، ص٤١٤-٤٢٨.

[٣] هي المنطقة الممتدة من حلي بن يعقوب شمالاً إلى الشرجة جنوباً، وسميت بالمخلاف السليماني نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي الذي تولى حكم تلك المنطقة في أواخر عهد الدولة الزيادية (٢٠٢ هـ/٨١٨- ٤٠٧ هـ /١٠١٦م) واستغل ضعفها وأنشأ إمارة مستقلة (٣٧٣ هـ /٩٨٣م- ٣٩٣ هـ /١٠٠٣م) عرفت باسمه فيما بعد، ينظر في العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، جزآن، دار اليمامة للطباعة، الرياض، ط٣، ١٩٨٩م، ج١، ص٧١.

[٤] العقيلي، المرجع نفسه، ج٢، ص٦٢٢.

[٥] ميدي: مدينة ساحلية تطل على البحر الأحمر وتقع في أقصى الشمال الغربي من اليمن، ينظر في الموسوعة اليمنية، مجلدان، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، المجلد الثاني، ص١٠٠٢.

[٦] العمودي، عبدالله بن علي، الأدارسة في تهامة (١٣٤١-١٣٤٧ هـ)، تحقيق: عبدالله محمد أبو داهش، مطابع مازن، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٥م، ص٧١-٨٥.

[٧] الضالع: مدينة شمال عدن على مقربة من قعطبة، ينظر في الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مجلدان، تحقيق: اسماعيل اسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م، المجلد الثاني، ج٣، ص٥٥١.

[٨] البيضاء: مدينة تقع في وادٍ منخفض جنوب شرق صنعاء ومحاطة بجبال من الجهات الأربع، ينظر في الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، ص٥٧٥.

[٩] سالم، سيد مصطفى، تكوين اليمن الحديث اليمن والإمام يحيى ١٩٠٨-١٩٤٨م، دار الأمين للتوزيع والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م، ص٢٩٤-٢٩٧.

سياسياً كان دافعاً قوياً لجعل اليمن ينخرط في معاهدات مختلفة مع تلك الدول التي كانت تسعى لضمان مصالحها في اليمن كون موقعه حيوياً وإستراتيجياً في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وكذلك كان الإمام يحيى بحاجة ماسة إلى دعم اقتصاد البلاد الذي أنهكته الحرب، ويحتاج لبناء علاقات تحالفية تفيده سياسياً[١].

أولاً: المعاهدة اليمنية الإيطالية ٢ أيلول عام ١٩٢٦م:

حضرت إيطاليا على السواحل الإفريقية المقابلة لسواحل اليمن على البحر الأحمر منذ أن احتلت ارتيريا[٢] في ١٨٨٢م، ولطالما سعت لخلق علاقات وثيقة مع الزعماء المحليين في اليمن لتربط بين تلك السواحل ويكون لها موطئ قدم في اليمن تستفيد منه سياسيا واقتصادياً في ظل تنافسها الحثيث مع بريطانيا التي كانت تسيطر على عدن وجزيرة كمران، ومن الناحية العملية كانت البحرية البريطانية هي من يسيطر على طرق البحر الأحمر، وهذا ما كانت تسعى إيطاليا للتخلص منه، ناهيك عن تنافس الشركات البريطانية والإيطالية حول أخذ امتيازات التنقيب عن النفط والمعادن في جزيرة فرسان[٣] الواقعة تحت سيطرة الأدارسة؛ ولكن بريطانيا لم تدعَ للساسة الإيطاليين أية فرصة بذلك على الرغم من جهودهم الجبارة في إغراء الحسن الإدريسي الذي تسلم حكم الدولة الإدريسية بعد إزاحة ابن أخيه عن الحكم في١٩٢٦م، ورغم أنَّ إيطاليا قدمت له عروضاً مغرية لدعم اقتصاد دولته المتهالك، بما في ذلك أن تقدم له مختلف أشكال الدعم المادي والعسكري، وتعمل على إصلاح العلاقات بينه وبين الإمام يحيى حميد الدين، أو على الأقل إيقاف هجماته تجاه الأدارسة، لكنّ الحسن الإدريسي لم يمنحها تلك الامتيازات بحكم ارتباط الأدارسة بمعاهداتي تحالف مع بريطانيا منذ زمن المؤسس محمد بن علي الإدريسي الأولى في عام ١٩١٥ والثانية عام ١٩١٧م، وكانت تلك المعاهدات تحظر على الأدارسة منح أية امتيازات لدولة أجنبية من دون موافقة البريطانيين الذي بذلوا كل جهد لإحباط المحاولات الإيطالية بمد النفوذ إلى اليمن ونجحوا في أخذ الامتياز بشكل رسمي عبر شركة أنغلو ساكسون اوبل كومباني البريطانية التي تفاوضت مع مصطفى الإدريسي[٤] حول هذا الموضوع[٥].

كان الإمام يحيى كما ذكرنا سابقاً لم ينهِ خلافاته مع البريطانيين بشأن محميات الجنوب، ومازالت جهوده العسكرية حثيثة للقضاء على إمارة الأدارسة وبسط سيطرته على أراضيها وكانت جيوشه تقف على تخوم جازان[٦]، فعرض عليه الحسن الإدريسي أن يكون تابعاً له شرط أن يستمر الأدارسة بالحكم الذاتي فيما تبقى من إمارتهم، ولكنَّ الإمام يحيى رفض هذا الأمر رفضاً قاطعاً كونه متفوقاً عسكرياً، بالإضافة إلى أنَّ المساعي الإيطالية كانت قد بدأت للتقرب من الإمام من أجل فتح باب للعلاقات الإيطالية اليمنية بصيغة معاهدات تبادل وتعاون تجاري، إذ كانت إيطاليا في هذا الوقت تراقب الوضع الداخلي في اليمن عن قرب مستغلة العداء الشديد بين الإمام يحيى وكل من بريطانيا والأدارسة، وأيقنت أَّنه لن يمانع في منحها تسهيلات وامتيازات تجارية في اليمن مقابل مدَّه بالمال والسلاح الذي هو أحوج ما يكون إليه في ظل حروبه المستمرة، ومن ناحية أخرى تكون قد كسرت الاحتكار البريطاني للأراضي اليمنية

---

[١] الحداد، التاريخ العام لليمن، ج٣، ص٥٠.

[٢] اريتريا: دولة صغيرة تقع في القرن الإفريقي، تطل على البحر الأحمر وتحدها السودان غرباً واثيوبيا من الجنوب وجيبوتي من الجنوب الشرقي، ينظر في موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ١٠ أجزاء، دار سفير للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج١٠، ص ١٩٣م.

[٣] هي جزيرة في الأحمر محاذية لجازان، ينظر في الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص ٦٣٤.

[٤] مصطفى الإدريسي: ابن عم محمد بن علي الإدريسي كان يعيش في مصر وقدم إلى صبيا بعد نجاح حركة ابن عمه وساعده إلى حدٍ كبير وكان من أبرز القادة العسكريين في الدولة الإدريسية، خاصةً في الجبهة الجنوبية على الساحل التهامي اليمني، ينظر في العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج٢، ص ٨٥٢.

[٥] المداح، أميرة علي، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، مكَّة المكرمة، ١٩٨٥م، ص٢٢٠-٢٣٠.

[٦] جازان: مدينة ساحلية تطل على البحر الأحمر، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، ينظر في موسوعة المملكة العربية السعودية، ٢٠جزء، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ٢٠٠٧م، ج١، ص ١.

بعد فشل مفاوضاتها مع الأدارسة بخصوص جزيرة فرسان، وبدأت الخطوات العملية في ترسيخ العلاقة الإيطالية اليمنية على يد حاكم أسمرة غاسباريني[١] الذي وصل مع بعثة إيطالية إلى ميناء الحديدة في ٢/٨/ ١٩٢٦م[٢] حاملين معهم العديد من الهدايا المقدمة من الحكومة الإيطالية للإمام يحيى، بما في ذلك ٣٦٠ صندوق ذخيرة، و ١٧٠ صندوق ذخيرة من البنادق الفرنسية و ٢٠٠ طرد من أسلاك التلغراف وجهاز لاسلكي وأربعة مدافع تمَّ إنزالها بشكل سري في صناديق تحمل علامات معدات لاسلكية، بالإضافة إلى إنزال سيارة إيطالية و١٦٥ طرداً محملة بالمؤن والهدايا، وبعد ذلك توجَّهت البعثة إلى صنعاء والتقت بالإمام يحيى، وتمكَّن غاسباريني من إقناعه بعقد معاهدة صداقة وتسهيلات تجارية مع إيطاليا، ولا بد لنا هنا من التنويه إلى أنَّ تلك المعاهدة كانت أول معاهدة تعقدها اليمن كدولة مستقلة مع دولة أجنبية على الرغم من أنَّ الإمام يحيى كان متحفظاً في علاقاته الخارجية وليس لديه ثقة كبيرة بالأوربيين، ولكنَّه أيقن أنَّه لن يتمكَّن من الاستمرار في مواجهة أعدائه من دون دعم خارجي، فضلاً عن أنَّه كان يعرف بحجم التنافس الحثيث بين إيطاليا وعدوته في الجنوب بريطانيا وأراد أن يضغط على البريطانيين بهذا الأمر، وبناء على ذلك توصل الطرفان إلى صيغة نهائية للمعاهدة في ١٩٢٦/٩/٢م، وتمت المصادقة عليها واعتمادها بقانون ملكي إيطالي في ٩ /١٩٢٦/١١م[٣].

وفيما يأتي النص التفصيلي لمضمون المعاهدة:

١- تعترف حكومة جلالة ملك إيطاليا باستقلال حكومة اليمن وملكها جلالة الإمام يحيى الاستقلال المطلق الكامل، ومع هذا فلا تتدخل حكومة إيطاليا المشار إليها في مملكة جلالة ملك اليمن الإمام يحيى بأي أمر من الأمور التي تناقض ما في الفقرة الأولى من هذه المادة.

٢- تتعهد الدولتان في تسهيل التبادل التجاري بين بلديهما.

٣- حكومة جلالة ملك اليمن تصرح في أنَّها ترغب في جلب طلباتها من إيطاليا وذلك في الآلات والأشياء الفنية التي تساعد بجلب الفائدة في نمو اقتصاد اليمن ونفعه، وكذلك في الأشخاص الفنيين والحكومة الإيطالية تصرح في أنَّها تبذل جهدها حتَّى يتم إرسال الأشخاص والآلات الفنية والأشياء بأنسب وجه في الأنواع والأثمان والرواتب.

٤- ما ذكر في المادتين الثالثة والثانية لا يمنع حرية الطرفين في التجارة والمطلوبات.

٥- ليس لأحد من تجار المملكتين أن يجلب ويتجر في ما تمنعه إحدى الدولتين في بلادها، ولكل على الدولتين أن تصادر ما جلب إلى بلادها مما تمنع جلبه والتجارة فيه بعد الإشعار.

٦- هذه المعاهدة لا يكون معمولاً بها إلَّا حين تصل إلى جلالة ملك اليمن الإمام يحيى مصدقة من جلالة ملك إيطاليا.

---

[١] جاكوبو غاسباريني (Jacopo Gasparini) هو إداري ودبلوماسي إيطالي، شغل منصب حاكم إريتريا الإيطالية وعاصمتها أسمرة (١٩٢٣-١٩٢٨م)، وكان من أبرز رموز الإدارة الاستعمارية الإيطالية في شرق إفريقيا، في عام ١٩٢٦م، مثل الحكومة الإيطالية في توقيع معاهدة الصداقة بين إيطاليا واليمن، ما يعكس دوره المحوري في توسيع النفوذ الإيطالي في منطقة البحر الأحمر من خلال العلاقات السياسية والاقتصادية، ينظر في:

Treccani, *Dizionario Biografico degli Italiani*, voce: Jacopo Gasparini, Roma, Istituto dell'Enciclopedia Italiana, 2000, p: 118–120.

[٢] شرف الدّين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ص٣٠١-٣٠٣.

[٣] المداح، المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص٣٣٧-٣٤٥.

٧- تكون هذه المعاهدة جارية ومعمول بها لمدَّة عشر سنوات من بعد تصديقها، كما في المادة السادسة، وقبل انقضاء هذه المعاهدة بستَّة أشهر إذا أراد الطرفان تبديلها بغيرها أو تمديدها، كانت المذاكرة في ذلك.

٨- ولما حرر في هذه المواد فجلالة ملك اليمن الإمام يحيى وسعادة كفاليرى غاسباريني بالوكالة عن ملك إيطاليا قد أمضيا من هذه المعاهدة المحررة من نسختين متطابقتين باللغة العربية والإيطالية، ولعدم وجود من يعرف الترجمة عن اللغة الإيطالية معرفة تامة من لدن جلالة الملك اليمن، ولأنَّ المفاوضة التي تمت بين الطرفين بعقد الودية التجارية كان التفاهم فيها باللغة العربية، ولأنَّ سعادة كفاليرى غاسباريني قد تأكدَّ أنَّ النص العربي مطابق للنص الإيطالي تماماً لذلك اتفقنا أنَّه إذا نشأت شكوك أو اختلاف في تفسير النصين العربي والإيطالي، فالطرفان يعتمدان النص العربي وتفسيره بأصول اللغة العربية واعتبار هذا شرطاً[١].

إذا حللنا مضمون المعاهدة السابقة سنجد أنَّها اقتصادية أكثر مما هي سياسية أو عسكرية هذا في الظاهر طبعاً، ولكنَّ الحقيقة والأحداث تشير إلى أنَّ كلا الطرفين كان يحقق غايات سياسية جراء هذه المعاهدة، وكان الاعتراف الإيطالي بالإمام يحيى ملكاً على اليمن في البند الأول من المعاهدة ذا أهمية سياسية كبيرة بالنسبة له، فهو في تلك الفترة لم يكن يسيطر على كامل الأراضي اليمنية وفي هذا إشارة واضحة أن أي جزء خارج سيطرته من اليمن يعدُّ محتلاً أو مغتصباً وهو الحاكم الشرعي لجميع البلاد، فضلاً عن أنَّ الملك الإيطالي كان أول ملك أجنبي يعقد معاهدة مع الإمام يحيى ويضفي عليه لقب ملك اليمن، وهذا ما أثار حفيظة البريطانيين وجعلهم يقدمون احتجاجاً رسمياً للحكومة الإيطالية على اعتبار أنَّ هذا البند قد يحث الإمام على المطالبة بما تحت يد البريطانيين من أراضي جنوب اليمن، ومن ناحية أخرى فإن مدَّ إيطاليا للإمام بمختلف أنواع الأسلحة قد يشكل خطراً على العلاقات الإيطالية البريطانية، فالإمام سيستخدم هذا السلاح في حربه ضدَّ الأدارسة والذين هم حلفاء لبريطانيا، ولكنَّ إيطاليا ردت بأنَّ اعترافها بالإمام يحيى ملكاً على اليمن كان عموماً بشكل عام ولم يصحبه أي تحديد للأراضي المملوكة له، وأنَّ معاهدتها مع اليمن تعالج الشؤون التجارية في المقام الأول، وأنَّها تسعى للمحافظة على السلام في شبه الجزيرة العربية، ويمكننا أن نستنتج ببساطة أنَّ إيطاليا كانت قد حققت نصراً دبلوماسيا وسياسياً على البريطانيين في اليمن، ومن ناحية أخرى فإن فتح الموانئ اليمنية أمام البضائع الإيطالية سيفيدها اقتصادياً إلى حدٍ كبير؛ وطالما أنَّ سفنها ستسمر بحركة ذهاب وإياب بين موانئ اليمن وموانئ الصومال الإيطالي، فسيكون من السهل عليها نشر سفن حربية في تلك المناطق لحماية تجارتها، الأمر الذي لا تنظر بريطانيا له بعين الارتياح وتعدُّه تهديداً لطرق مواصلاتها إلى الهند ولكنَّها لن تستطيع منع الإيطاليين من ذلك، سيما أنَّ ترددهم إلى اليمن أصبح قانونياً ومشروعاً دبلوماسياً[٢].

أثرت معاهدة ١٩٢٦م بشدَّة على وضع الإمام يحيى مع الأدارسة وطغى تأثيرها على الجانبين السياسي والعسكري، فقد كان الإمام كما ذكرنا من قبل يستعد للإجهاز على الأدارسة بشكل نهائي، فقواته قريبة من أهم معاقلهم جازان وصبيا، وبعد رفضه الأخير لعرضهم بالدخول تحت سيادته، كان موقف الأدارسة حرجاً للغاية خاصةً وأنَّ الإمام يحيى في هذا الوقت كان يصوغ معاهدته مع الإيطاليين الذين سيكون سلاحهم بين يديه لإكمال عمله ضدَّ الحسن الإدريسي الذي لم يجد أي مخرج له مما هو فيه سوى بطلب الحماية من الملك عبد العزيز بن سعود الذي وافق على ذلك خاصةً وأنَّه كان قد أنهى حربه مع الشريف حسين في الحجاز وسيطر عليها بالكامل، كما رغب بتثبيت حدود بلاده في الجنوب وإنهاء أية اضطرابات فيها، فاستجاب لطلب الحسن الإدريسي وعقد معه اتفاقية مكَّة في

[١] الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن (المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٧م، ص٣٤٥-٣٤٩.

[٢] المداح، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، ص٣٤٥-٣٥٦.

١٩٢٦/١٠/٢١م والتي نصت على دخول الإمارة الإدريسية تحت حماية الملك مع احتفاظ الحسن الإدريسي بأحقية الحكم الذاتي فيها، وهنا سارع الجانب السعودي بإبلاغ الإمام يحيى بهذا الأمر تحاشياً من وقوع صدام عسكري مع قواته، وكذلك تمَّ فتح باب المفاوضات بين الطرفين وصدرت أوامر الإمام يحيى بإيقاف العمليات الحربية نحو الأدارسة، وبهذا ستبدأ أولى مشاكل الحدود حول عسير والمخلاف السليماني بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز بن سعود والتي لن تحل حتَّى عقد مؤتمر الطائف ١٩٣٤م[١].

ثانياً: المعاهدة اليمنية الهولندية ١٢آذار عام ١٩٣٣م:

تعود بداية العلاقات بين اليمن ومملكة هولندا إلى القرن السابع عشر الميلادي عندما قامت شركة الهند الشرقية الهولندية بافتتاح مكتب لها في مدينة المخا[٢] في ١٦١٦م، ومن خلال هذا المكتب صدرت الشركة البن والبهارات إلى أوروبا وإندونيسيا، واستمر عمل هذا المكتب لقرابة ١٥٠ عاما، انتقلت خلالها شجرة البن اليمني من اليمن الى المستعمرة الهولندية "سورينام" في الكاريبي ومنها انتشرت زراعة البن في عموم أمريكا الجنوبية، واشتهرت بقهوة "موكا" نسبة الى ميناء المخا اليمني الذي صدرت القهوة اليمنية من خلاله[٣].

لم يستمر النشاط التجاري الهولندي على الأراضي اليمنية على وتيرة واحدة منذ القرن السابع عشر، وإنَّما تبدل بحسب الظروف الداخلية والخارجية لكلا البلدين، وكان هذا النشاط يتوقف لفترات طويلة في بعض الأحيان، وما يهمنا هنا هو توضيح الظروف المرافقة لعقد المعاهدة، إذ قامت هولندا بتأسيس أول قنصلية لها في جده سنة ١٩٢٦م وعينت دانيال فان دي مولين قنصلاً لها هناك، وكان الأخير معروفاً باهتمامه الكبير في اليمن، فقد قام بثلاث رحلات إلى حضرموت، ونشر كتباً مهمة عن أسفاره إلى اليمن، وكانت أولى هذه الزيارات في ١٩٣١م، إذ نزل في الحديدة بدايةً ثمَّ توجَّه إلى صنعاء والتقى بالإمام يحيى، ومع أنَّ هذه الزيارة كانت ودية من دون أي هدف سياسي في الظاهر، إلَّا أنَّها كانت تحمل في طياتها فتح الطريق للحصول على معاهدة تجارية على غرار المعاهدة الإيطالية اليمنية، ومما يشير إلى رغبة القنصل في توثيق عرى العلاقة الهولندية مع العائلة الحاكمة في اليمن أنَّه قام أيضاً بزيارة ولدي الإمام سيف الإسلام أحمد حاكم حجة، وسيف الإسلام محمد حاكم الحديدة[٤].

كانت هولندا تسعى كغيرها من دول أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين إلى توسيع نشاطها الاقتصادي وتطويره وخاصةً مع عبر الموانئ اليمنية نظراً لأهميتها القصوى على طرق السفن التجارية بين آسيا وأوروبا، ولكن ما يختلف في المساعي الهولندية بتوثيق العلاقات مع الإمام يحيى أنَّها لم تكن ذات دوافع سياسية كالتي سعت إليها إيطاليا، إذ لم يكن الهولنديون بمعرض التنافس مع بريطانيا نهائياً وكانت العلاقات بينهما جيدة، أمَّا بالنسبة إلى الإمام فلم يكن يمانع في توقيع معاهدة تجارية مع هولندا خاصةً وأنَّها لا تملك أي مستعمرات قريبة من أرضه ولا يمكن أن تشكل أي خطر على بلاده من وجهة نظره، ومن ناحية أخرى كان سعي الإمام حثيثاً لجعل ملوك أوروبا وحكامها

---

[١] مؤتمر الطائف ١٩٣٤م: هو مؤتمر تمَّ عقده في ٢١ أيار في مدينة الطائف لحل النزاع السعودي اليمني حول الحدود، وأدَّى إلى توقيع معاهدة الطائف بين البلدين والتي أنهت الحرب السعودية اليمنية، واعترفت باستقلال وسيادة كل طرف، بالإضافة إلى تحديد الحدود بين البلدين، ينظر في العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٩٩٧م، ص ٣١٢-٣١٤.-سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية ، دار الكاتب العربي، بيروت، ط١، ١٩٦٤م، المجلد ٣، ص١٩١-١٩٢.

[٢] المخا: مدينة يمنية على ساحل البحر الأحمر، تقع إلى الغرب من تعز، ينظر في الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المجلد الثاني، ج٤، ص ٦٩٤.

[٣] الخطابي، أروى أحمد، تجارة البن اليمني (ق١٧م-ق١٩م) دراسة تاريخية، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٠٤م ، ص.٦٤

[٤] الورد، دولة صالح، العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية (١٩١٨-١٩٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م، ص١٠٨-١١٢.

يعترفون بشرعية حكمه للبلاد اليمنية ليكسب ذلك في جملة النصر السياسي ضدَّ البريطانيين، وإن كان هذا الاعتراف لم يغير الأمر الواقع بما تسيطر عليه بريطانيا من الأراضي من الناحية العملية، وكذلك كان الإمام يسعى لدعم الاقتصاد اليمني بتنشيط التجارة في موانئه رغم أنَّه بقي معتمداً على سياسة العزلة التي انتهجها منذ بداية حكمه[١].

عينت هولندا كورنليس ادريانة قنصلاً لها في جدَّه سنة ١٩٣٣م، وكلفته بمهمة التوصل لاتفاق مع الإمام يحيى من أجل عقد معاهدة تجارية بين البلدين، ولم يجد كورنليس صعوبة كبيرة في ذلك، كون القنصل السابق دانيال فان دي مولين كان قد مهد له الطريق، ويبدو أنَّ الاتفاق المبدئي حول المعاهدة كان قد صيغ قبل ذلك بدليل أنَّ التوقيع على معاهدة الصداقة اليمنية الهولندية كان قد تمَّ خلال الزيارة الأولى لكورنليس إلى صنعاء في ١٢ /٣/ ١٩٣٣م، وتمَّ استكمال الإجراءات الدبلوماسية بشكل كامل عندما وصل ممثل هولندا إلى اليمن في نيسان ١٩٣٣م ومعه تصديق الملكة الهولندية ويلهلميان على المعاهدة[٢].

وجاء نص المعاهدة كالتالي:

حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن المستقلة وحاكمها المطلق الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين المعظم، وحضرة صاحبة الجلالة المعظمة ملكة بلاد هولندا المستقلة وحاكمتها المطلقة ويلهلمين[٣] المبجلة.

رغبة منهما في تأسيس روابط الصداقة بين الدولتين وتوثيق عراها على قاعدة القوانين الدولية العامة قد قررا عقد معاهدة صداقة ولهذا عُيِّنَ من طرف جلالة ملك اليمن الإمام يحيى حضرة الكاتب الأول لعرش الدولة اليمنية صاحب السعادة القاضي محمد راغب بن رفيق[٤]، ومن طرف جلالة ملكة هولندا حضرة مفوض جلالتها بجدَّه صاحب السعادة المسيو. ك. أدريانة، مندوبين مفوضين عنهما، وقد اتفقا على المواد الآتية:

١- يسود بين دولة اليمن ودولة هولندا وبين رعايا كلتا الدولتين سلام لا يمس وصداقة خالصة مطلقة.

٢- سيكون من كل من الفريقين الساميين المتعاهدين في أثناء العلاقات السياسية والقنصلية بينهما في الوقت الذي سيقرران تعيينه وعند ذلك يتمتع الممثلون السياسيون والقنصليون من كل منهما في بلاد الأخرى بالمعاملة المقررة بمبادئ القانون الدولي العامة بشرط أن تكون هذه المعاملة متساوية.

٣- كل من رعايا الفريقين الساميين المتعاقدين الذين يقصدون التجارة في بلاد الفريق الآخر يكونون تابعين للقوانين والأحكام المحلية ويتمتعون بالمعاملة نفسها التي يتمتع بها رعايا الدولة الأكثر رعاية

---

[١] السياغي، سامي محمد، العلاقات اليمنية-الهولندية، بحث ضمن كتاب اليمن والدول الكبرى، جزآن، مركز البحوث والمعلومات لوكالة الأنباء اليمنية سبأ، صنعاء، ٢٠٠٤م،ج٢، ص٢٠٠-٢٠٥.

[٢] الورد، العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية (١٩١٨-١٩٦٢م) ، ص ١٠٩-١١٢.

[٣] الملكة فيلهلمينا (Wilhelmina Helena Pauline Maria) ملكة هولندا التي حكمت من ١٨٩٠ إلى ١٩٤٨ ، ومن أطول ملوك هولندا حكمًا، عُرفت بقوتها السياسية ورمزيتها خلال الحربين العالميتين، ففي الحرب العالمية الثانية قادت الحكومة الهولندية من المنفى في لندن، وكانت صوتًا ملهمًا للمقاومة الوطنية، تميّز عهدها بالحفاظ على استقلال هولندا في الحرب العالمية الأولى، وبمواقف صارمة تجاه الاحتلال النازي، لاحقاً تنازلت عن العرش لصالح ابنتها جوليانا عام ١٩٤٨ بسبب حالتها الصحية، ينظر في:

Fasseur, Cees. *Wilhelmina: De jonge koningin*, Amsterdam: Uitgeverij Balans, 1998AD.

[٤] محمد راغب بن رفيق: يعد واحدًا من أبرز رجال الدولة والدبلوماسية في عهد الإمام يحيى حميد الدين في مملكة اليمن المتوكلية، تولّى مسؤوليات عليا في إدارة الشؤون الخارجية للدولة، وقام بدورٍ جوهري في تمثيل اليمن في المراسلات الدولية، وصياغة الاتفاقيات، والتفاوض مع القوى الإقليمية والغربية، ولا سيما البريطانيين في عدن، ويبرز اسمه في السجلات الرسمية بوصفه المسؤول الأول عن الشؤون الخارجية ومستشارًا مقربًا للإمام، ما جعله أحد أهم من ساهموا في رسم السياسة الخارجية اليمنية خلال النصف الأول من القرن العشرين، ينظر في: أمة الملك إسماعيل قاسم الثور، القاضي محمد راغب بن رفيق (سيرة وتاريخ) (١٢٨٧–١٣٧٨هـ / ١٨٧٠–١٩٥٨م)، مجلة JHS، المجلد ٥، العدد ٢ ، ٢٠٢٣م، ص ٥-١٤.

من كل الوجوه، وكذلك تعامل سفن كل من الفريقين المتعاهدين وشحناتها في الموانئ الفريق الآخر بالمعاملة نفسها التي تتمتع بها سفن الدولة الأكثر رعاية وشحناتها من كل الوجوه.

٤- حاصلات أرض كل من الفريقين المتعاهدين ومصنوعاتها تعامل في دخولها إلى بلاد الفريق الآخر فيما يتعلق بتعيين مقادير الرسوم والضرائب الجمركية وأخذها بالمعاملة نفسها التي تعامل بها حاصلات ومصنوعات الدولة الأكثر رعاية، وكذلك تأكيداً لهذا تعامل حاصلات الأرض والمصنوعات التي تخرج من بلاد أحد الفريقين إلى بلد الفريق الآخر فيما يتعلق بتعيين مقادير الرسوم والضرائب الجمركية وأخذها بالمعاملة نفسها التي تعامل بها حاصلات الأرض والمصنوعات التي تخرج إلى بلاد الدولة الأكثر رعاية.

٥- لقد دونت هذه المعاهدة في نسختين أصليتين متساويتين في اللغة العربية واللغة الهولندية، وإذا نشأت شكوك في تفسير مادة من المواد فالطرفان يعتمدان على النص العربي، ومن حيث إنَّها كانت في ملحقات مملكة هولندا في خارج أوربا بعض قوانين وأحكام مخالفة لأحكام وقوانين بلاد هولندا في أوربا، فقد اتفق الطرفان الساميان المتعقدان على أنَّ تطبيق هذه المعاهدة فيما يخص دولة هولندا سيكون مقتصراً على بلاد مملكة هولندا الأوروبية وسيكون إبرامها وتبادل الوثائق بأقرب وقت، وتصير نافذة المفعول بمجرد تبادل الوثائق المبرمة.

وقد اتفق الفريقان المتعاهدان على عقد هذه المعاهدة لمدَّة خمس سنوات اعتباراً من تاريخ تبادل الوثائق المبرمة على أنَّه إذا أراد أحد الفريقين المتعاهدين إلغاء هذه المعاهدة بعد انقضاء مدتها يجب أن يشعر الفريق الآخر بمراده قبل انتهاء المدَّة بستة أشهر وإلَّا استمرت هذه المعاهدة ولا تلغى إلَّا بعد مضي ستة أشهر من حين إشعار أحد الفريقين للآخر بإرادته إلغاءها، وتبنياً لهذا قد صار توقيع هذه المعاهدة من حضرتي مفوضي الفريقين المشار إليهما ووضع أختامهما عليها.

حرر بصنعاء اليمن بتاريخه ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ الموافق ١٢آذار عام ١٩٣٣م.

محمد راغب بن رفيق كورنليس ادريانة[1].

رغم التشابه الكبير بين المعاهدة الهولندية والإيطالية إلَّا أنَّنا لم نجد اعترافاً نصياً بالإمام ملكاً على اليمن ضمن بنود المعاهدة كما قامت به إيطاليا، وهذا ما يؤيد وجهة القائلة بأنَّ هولندا لم تكن راغبة بإغضاب البريطانيين أو الدخول في أي معترك سياسي، وأنَّ هدفها من المعاهدة تجاري بحت؛ وبالنسبة إلى الإمام فلم يتشدد في طلبه لهذا البند لأنَّ مجرد عقد معاهدة معه كان يعني اعتراف ضمني بشرعيه حكمه لبلاد اليمن وإن لم يذكر هذا بشكل صريح في بنود المعاهدة، لكنَّ اللافت في المعاهدة أنَّها تحدثت عن ضرورة تنظيم العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتعيين قناصل لحفظ مصالح الرعايا وهذا يدل على أنَّ ارتقاء مستوى التعامل وزيادة التنظيم وبالتالي تقدم على صعيد العلاقات الخارجية لليمن، ولكن هذا لا يعني أنَّ العلاقات بين البلدين ستتطور بشكل واسع عقب المعاهدة، إذ لاحظنا أنَّ الإمام قد جعل مدَّة المعاهدة خمس سنوات فقط، في حين كانت مدَّة معاهدته مع الإيطاليين عشر سنوات نظراً لوجود مصلحة سياسية وعسكرية له مع إيطاليا كما ذكرنا من قبل، وبطبيعة الأمر ظل الإمام شديد الحذر غي علاقته مع الأوربيين حتَّى مع إيطاليا نفسها، ويمكننا أن نرى بوضوح أنَّ هولندا لم تفتح له سفارة لها في اليمن عقب المعاهدة واستمرت

[1] فخري، أحمد، اليمن ماضيها وحاضرها، مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٢٢٥-٢٢٨.

تسير أعمالها من قنصليتها في جدَّه، وكذلك لم يتم تبادل القناصل بين البلدين، فالإمام يحيى لم يكن راغباً بذلك وأراد أن تبقى علاقته مع الدول الأجنبية ضمن إطار المعاهدات التجارية وتبادل النفع الاقتصادي ليس أكثر، وكان يعدُّ السفارات الأجنبية مقرات تجسس لتلك الدول وهذا ما دفعه لعدم التشجيع على فتح تلك السفارات في بلاده[١]، كما أنَّ الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩م كانت قدَّ أثرت على هولندا بشكل كبير، إذ وقعت تحت سيطرة الألمان ١٩٤٠م، الأمر الذي جعل علاقات هولندا الدبلوماسية تتعطل إلى حد كبير خلال فترة الحرب، وبعدها كانت قد طرأت تغيرات كبيرة على العالم كله في كافة الصعد[٢].

ثالثاً: المعاهدة اليمنية الفرنسية ٢٥ نيسان عام ١٩٣٦م:

تشابهت دوافع فرنسا في توثيق علاقاتها مع الإمام يحيى إلى حد كبير مع دوافع إيطاليا ولكن باختلاف أنَّ الفرنسيين لم يكونوا على تنافس محتدم مع البريطانيين مثل الإيطاليين الذي قدموا للإمام كل المغريات ليكون لهم موطئ قدم في اليمن بما في ذلك مده بما يحتاج من السلاح والعتاد، وبالنسبة إلى الفرنسيين فهم كذلك أصحاب نشاط استعماري على شواطئ البحر الأحمر الإفريقية منذ ١٨٦٢م عندما استولوا على ميناء أوبوك[٣] المقابل للسواحل اليمنية، ولقد رأى الساسة الفرنسيون مدى تنامي النفوذ الإيطالي في إفريقيا خاصة بعد محاولة الإيطاليين غزوَ اثيوبيا ١٩٣٥م فضلاً عن علاقتهم الوطيدة مع الإمام يحيى وهذا ما يؤمن لهم جسراً بحرياً بين موانئهم في عصب واليمن، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا قد أخذت جميع احتياطاتها للوقوف في وجه النفوذ الإيطالي ونجحت في الوصول إلى اتفاق تهدئة مع الإمام يحيى حول الحدود في عام ١٩٣٤م، فضلاً عن أن مركزها في عدن قوي ومحصن في الأصل، وبناء على ذلك وجدت فرنسا نفسها معزولة عن شواطئ البحر الأحمر الآسيوية وهذا يجعلها في موضع حرج عسكرياً وسياسياً أمام دول عظمى مثل بريطانيا رغم علاقات الصداقة بينهما، وأمام إيطاليا التي كان نمو حجم مستعمراتها بالإضافة إلى حجم تسليحها يخيف جيرانها في المستعمرات ويجعلهم دوماً يفكرون في وجود خطَّة بديلة لا تجعل إيطاليا متفوقة إستراتيجياً عليهم بشكل يمكنها من تقويض نفوذهم في المستعمرات الإفريقية أو في طرق المواصلات ضمن البحرين المتوسط والأحمر، وهذا ما سعى إليه الفرنسيون رغم أنَّهم أدركوا هذا الأمر متأخرين إلَّا أنَّهم لم يتوقعوا وصول القوة الإيطالية إلى هذا الحد، ناهيك عن سباق التسليح والنفوذ بين تلك الدول قبيل الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م[٤].

يمكننا القول إنَّ فرنسا بعد جميع ما ذكرنا من مبررات سابقة رغبت في أن تكون علاقتها بموانئ اليمن ذات طابع رسمي على غرار الدول الأوروبية الأخرى، فضلاً عن تأمين مستعمراتها في جيبوتي والحفاظ على حرية حركة سفنها ضمن مضيق باب المندب، بالإضافة إلى أنَّ تبادل المنتجات بين موانئ المستعمرات الفرنسية في جيبوتي مع اليمن سيحقق نشاطاً تجارياً معهما لتلك المستعمرات ويزيد دخلها، وبالنسبة إلى الإمام يحيى فلن يضيره عقد مثل تلك المعاهدة لأنَّه سيعزز مركزه السياسي على الصعيد الدولي، وذلك من خلال الاعتراف به وبشرعية حكمه لليمن، وسيفيده من الناحية الاقتصادية بشكل كبير كون اقتصاد اليمن كان منهكاً بعد الحرب السعودية اليمنية حول الحدود ١٩٣٤م،

---

[١] أبو عز الدِّين، نجيب، عشرون عاماً في خدمة اليمن، دار الباحث، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٣٦-٢٤٠.

[٢] رأفت الشيخ ومحمد رفعت: أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط٢، ٢٠٠١م، ص ٧٤-٨٧.

[٣] ميناء أبوك: ميناء صغير يقع شمال جيبوتي على ساحل البحر الأحمر، ينظر في الشويعر، محمد عبد السلام، القرن الإفريقي: دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢م، ١٤٥.

[٤] حافظ، صلاح الدين، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، يناير ١٩٨٢م، ص٥٥-٨٠.

بالإضافة إلى أنَّ الإمام كان يتخذ سياسة حيادية بين دول أوروبا كي لا تشعر أي منها أنَّها المفضلة لديه أو صاحبة النفوذ الأكبر في اليمن باستثناء بريطانيا التي أوضحنا منذ البداية أن علاقته معها كانت غالباً عدائية بحكم سيطرتها على الجنوب اليمني، وربما أراد أيضاً من معاهدته مع فرنسا أن تكون من جملة الرسائل الموجهة للبريطانيين أنَّه الحاكم الشرعي الوحيد لجميع أراضي اليمن وبإمكانه عقد صداقات دولية على الصعيدين السياسي والتجاري مع دول لها ثقل سياسي يوازي بريطانيا ودون أية عوائق، وكون فرنسا لا تملك أي قنصليات في اليمن تمَّ الترتيب للمعاهدة عن طريق القنصل الفرنسي في جدَّه، فتوصل لصياغة نهائية للمعاهدة مع اليمن بعد جهود حثيثة ومراسلات مستمرة مع حكومة الإمام يحيى في صنعاء[١].

جاء النص الرسمي للمعاهدة كما يأتي:

حضرة صاحب الجلالة الإمام يحيى ابن الإمام محمد بن يحيى حميد الدين ملك اليمن، ورئيس الجمهورية الفرنسية، رغبة منهما في توطيد روابط الصداقة التي تجمعهما، وتسهيلاً للعلاقات بين الدولتين قد قررا لهذا الغرض عقد معاهدة بواسطة مندوبيهما المفوضين عنهما والموقعين أدناه اللذين بعد أن تبادلا أوراق اعتمادهما، ووجداها مطابقة للأصول اتفقا على الأحكام الآتية:

١- تعترف حكومة الجمهورية الفرنسية بدون قيد ولا شرط بأنَّ مملكة اليمن دولة حرة ذات سيادة واستقلال.

٢- يسود سلم ثابت وصداقة دائمة بين حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة ملك اليمن وحكومته ورعاياهما بدون أي استثناء للأشخاص والأماكن.

٣- يفوض أو يعين كل من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى الفريق الآخر وموافقته في وقت يصير الاتفاق على تحديده ممثلين ووكلاء سياسيين أو قنصليين ينتخبهم، ويتمتع هؤلاء في بلاد مقرهم على أن يكون ذلك بطريقة المقابلة بالمثل بجميع الحقوق والامتيازات المصطلح عليها دولياً وبالمعاملة الممنوحة لممثلي ووكلاء أولى الأمم بالتفضيل.

٤- إنَّ رعايا الفريقين الساميين المتعاقدين الذين يقصدون بلاد الفريق الآخر للتجارة أو الصناعة أو أي غرض مباح يتمتعون في ظل القوانين والأنظمة السارية المفعول في تلك البلاد بمطلق السلامة والصيانة فيما يتعلق بأشخاصهم وأموالهم، كما أنَّهم يتمتعون أيضاً بالمعاملة الممنوحة لرعايا أولى الأمم بالتفضيل.

٥- تتمتع سفن وشحنات كل من الفريقين الساميين المتعاقدين في مرافق الفريق الآخر بالمعاملة الممنوحة إلى سفن وشحنات أولى الأمم بالتفضيل على أنَّ هذا الحكم لا يطبق على النقليات التي تجري بين مرافئ واقعة في بلاد خاضعة لسلطة نفس أحد الفريقين الساميين المتعاقدين.

٦- لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين حق النظر في الفرصة المناسبة لهما فيما بعد لعقد اتفاقيات خاصة لترتيب جميع الأمور التي تهم علاقاتهما المتبادلة، والتي لم يشر إليها في هذه المعاهدة كمثل الأمور الاقتصادية.

[١] سالم، تكوين اليمن الحديث اليمن والإمام يحيى ١٩٠٨-١٩٤٨م ، ص٥٦٦-٥٦٧.

٧- وسيتفاوض الفريقان الساميان المتعاقدان فيما بعد إذا قضت الحاجة بعقد اتفاقيات خاصة تتعلق بتعيين العلاقات بين مملكة اليمن من جهة ودول سورية ولبنان من جهة أخرى، حيث إنَّ أحكام هذه المعاهدة لا تسري على هذه العلاقات.

٨- سيجري إبرام هذه المعاهدة ويجري تبادل قرارات إبرامها في صنعاء في أقرب وقت ممكن، وتصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات الإبرام ولمدَّة عشر سنوات اعتباراً من هذا التاريخ الأخير، وإذا لم يعلن أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للفريق الآخر عزمه قبل ستَّة أشهر من انتهاء السنوات العشر على إلغاء هذه المعاهدة، فإنَّها تعدُّ مجددة بطبيعتها لمدَّة عشر سنوات أخرى.

٩- لقد جرى توقيع هذه المعاهدة في صنعاء اليمن على نسختين أصليتين باللغتين الفرنسية والعربية، ولكل منهما قوة واحدة وقيمة واحدة وعند وقوع خلاف في التفسير فالمعتبر النسخة العربية.

تحريراً في ثالث صفر الظفر سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية الموافق خامس وعشرين نيسان سنة ألف وتسعمائة وست وثلاثين ميلادية.

محمد راغب بن رفيق مغره[١].

احتلَّ البند الأول من هذه المعاهدة أهمية قصوى لدى الإمام يحيى إذ اعترفت فيه فرنسا بأنَّ اليمن دولة حرة ومستقلة وذات سيادة على أراضيها، وهذا ما رغب به الإمام في جميع معاهداته مع دول أوروبا، وفيما يخص الصداقة والتبادل التجاري بين الطرفين فلم تختلف كثيراً عن بنود المعاهدتين السابقتين، وبطبيعة الأحوال لم ينتج عن المعاهدة أي تبادل قنصلي أو فتح سفارات ولقد ذكرنا من قبل وجهة نظر الإمام في هذه الموضوع وشكه المستمر بقناصل الدول الأوروبية وسفرائها، ولكنَّ اللافت في الأمر أنَّ مدَّة المعاهدة كانت ١٠سنوات وهذا بخلاف ما منحه للهولنديين ٥ سنوات فقط، وعلى الأرجح أنَّ الإمام كان يرى في الفرنسيين داعماً إستراتيجياً سياسياً يمكن أن يستفيد منهم عبر الخبراء والفنيين في مختلف المجالات، وكذلك يمكنه أن يستورد الأسلحة الفرنسية من موانئ إفريقيا، وهو يعي تماماً أن هدف الفرنسيين في صداقتهم معه كان سياسياً أكثر مما هو تجاري، ويشابه إلى حد كبير الأسباب الإيطالية لعقد معاهدتهم معه سنة ١٩٢٦م، ناهيك عن الإمام يحيى كان يعرف مدى التنافس الجاري بين تلك الدول، ويرى عدم ارتياح البريطانيين والفرنسيين للنمو الإيطالي المتزايد، في حين رأى أنَّ هولندا لم تكن ذات تأثير قوي سياسياً وعسكرياً في المناطق المجاورة لبلاده، وهدفها محصور بتطوير تجارتها فقط ولن تخدم سياسة الإمام بشكل كبير ولذلك قرر أن تكون مدة معاهدته معها ٥ سنوات فقط، وبالمجمل كان الإمام يحيى يحاول أن يستفيد من جميع تلك الدول بالطريقة نفسها، بالاعتماد على ما يدور بينهم من منافسة سياسية واقتصادية وعسكرية أحياناً، ولكن جميع ما ذكرناه لا يعني أنَّ

[١] روجيه ميغره (Roger Mégrieh) دبلوماسي فرنسي عمل في السلك القنصلي في مطلع القرن العشرين، وتولّى منصب قنصل فرنسا في جدة منذ تعيينه رسميًا في ٢٠ ديسمبر ١٩٢٨م، لعب ميغره دورًا مهمًا في العلاقات الفرنسية-اليمنية، إذ مثّل حكومته في الاتصالات التي أفضت إلى توقيع معاهدة الصداقة الفرنسية-اليمنية عام ١٩٣٦، والتي رسخت الاعتراف المتبادل ووضعت إطارًا للتعاون السياسي والتجاري بين الجانبين، ينظر في:

Centre français d'archéologie et de sciences sociales, Le Caire et la péninsule Arabique: Histoire des consulats , Paris: Éditions de l'IFÉA, 2014AD, 328.

سالم، تكوين اليمن الحديث اليمن والإمام يحيى ١٩٠٨-١٩٤٨م، ص٥٦٦-٥٦٩.

العلاقة الفرنسية اليمنية أصبحت وطيدة بعد عقد المعاهدة فالإمام استمر بسياسة العزلة ولم يسمح للأوربيين بالنشاط الدبلوماسي في اليمن بأكثر من القدر الذي يخدمه[١].

-الاستنتاجات والتوصيات:

١- كان اليمن في مختلف الحقب والمراحل التاريخية موضع تنافس شديد بين العديد من دول الاستعمار الأوروبي نظراً لإستراتيجية موقعه وأهميته القصوى على طريق مستعمرات معظم تلك الدول.

٢- حاول الإمام يحيى اتباع سياسة خارجية قائمة على تحقيق أكبر قدر من الفوائد الممكنة من دول (إيطاليا – هولندا- فرنسا) مع الحذر الشديد وعدم منحها أي مجال لتحقيق نفوذ فعلي أو أي نشاط استعماري على الأراضي اليمنية.

٣- جميع المعاهدات في موضوع البحث كان هدف الإمام منها إحراج البريطانيين سياسياً بإضفاء الشرعية الدولية عليه كونه الحاكم الشرعي والوحيد لليمن، الأمر الذي يدعم مطالباته المستمرة بجنوب اليمن سواء سياسياً أو عسكرياً.

٤- كانت المعاهدتان الإيطالية والفرنسية أكثر تشابهاً من حيث البنود والظروف والدوافع، إذ نلاحظ أنَّ كلا الجانبين الفرنسي والإيطالي لم يمانع في الاعتراف بشرعية الإمام أو استقلال بلاده، وهذا بخلاف هولندا التي لم ترغب بالتصريح في هذا علانية خشية الدخول في معترك التنافس السياسي مع البريطانيين أعداء الإمام، وهذا طبيعي سيما أنَّ هولندا لم تكن تتمتع بقوة عسكرية ونفوذ استعماري واسع كإيطاليا وفرنسا.

٥- جميع تلك المعاهدات لم تجعل علاقة اليمن مع تلك البلدان ترقى إلى مرحلة التبادل الدبلوماسي المنظم بسبب سياسة الإمام القائمة على الشك والريبة نحو الأوربيين.

٦- كانت المعاهدة الإيطالية اليمنية هي الأكثر فائدة للإمام وللإيطاليين نظراً لأنَّها كانت مبكرة في ١٩٢٦م وتعد من أول المعاهدات الأوربية اليمنية، وكذلك لأنَّ إيطاليا استفادت منها كثيرا في خصامها السياسي مع البريطانيين الذين كانوا بالكاد أبعدوها عن جزر فرسان عن طريق حلفائهم الأدارسة، وبالنسبة إلى الإمام فكانت الأسلحة الإيطالية مهمة للغاية بالنسبة إليه في تلك الفترة التي يمكننا القول إنَّها حاسمة في مسيرته السياسية والعسكرية كونه كان يحارب في جبهتين شمالاً ضدَّ الأدارسة وجنوباً ضدَّ البريطانيين.

٧- لم تنظر بريطانيا بعين الرضى إلى تلك المعاهدات

٨- رغم أنَّ نفوذها العسكري في اليمن لم يتأثر تأثراً كبيراً، إلَّا أنَّها كانت تخشى من تنامي القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي يمكن أن يحصل عليها الإمام جراء تلك المعاهدات.

- المصادر والمراجع:

[١] فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، ص٢٣٠-٢٣٥.

المصادر:

١- الريحاني، أمين، ملوك العرب، جزآن، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٧م.

٢- سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، ٣ مجلدات، دار الكاتب العربي، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

٣- العمودي، عبدالله بن علي، الأدارسة في تهامة (١٣٤١-١٣٤٧هـ)، تحقيق: عبدالله محمد أبو داهش، مطابع مازن، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٥م.

٤- فخري، أحمد، اليمن ماضيها وحاضرها، مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٧م.

٥- مطهر، عبد الكريم بن أحمد، سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدِّين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمَّة، تحقيق: محمد عيسى صالحية، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٨م.

٦- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن (المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٧م.

المراجع العربية:

١- أباظة، فاروق عثمان، الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨٦م.

٢- أبو عز الدِّين، نجيب، عشرون عاماً في خدمة اليمن، دار الباحث، بيروت، ١٩٩٠م.

٣- *أمة الملك إسماعيل قاسم الثور، القاضي محمد راغب بن رفيق* (سيرة وتاريخ) (١٢٨٧-١٣٧٨هـ / ١٨٧٠-١٩٥٨م)، مجلة JHS، المجلد ٥، العدد ٢ ، ٢٠٢٣م.

٤- البتول، عبد الفتاح محمد، خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية (٢٨٤-١٣٨٢هـ)، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م.

٥- جريس، غيثان علي، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (موسوعة تاريخية حضارية)، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع ، بور سعيد، ط١، ٢٠٢٥م.

٦- حافظ، صلاح الدين، *صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي*، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، يناير ١٩٨٢م.

٧- الخطابي، أروى أحمد، تجارة البن اليمني (ق١٧م-ق١٩م) دراسة تاريخية، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٠٤م.

٨- الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن،٣ أجزاء، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٨م.

٩- رأفت الشيخ ومحمد رفعت: *أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر*، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط٢، ٢٠٠١م.

١٠- سالم، سيد مصطفى، تكوين اليمن الحديث اليمن والإمام يحيى ١٩٠٨-١٩٤٨م، دار الأمين للتوزيع والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م.

١١- السياغي، سامي محمد، العلاقات اليمنية-الهولندية، بحث ضمن كتاب اليمن والدول الكبرى، جزآن، مركز البحوث والمعلومات لوكالة الأنباء اليمنية سبأ، صنعاء، ٢٠٠٤م.

١٢- شرف الدّين، أحمد حسين، *اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.*

١٣- الشويعر، محمد عبد السلام، القرن الإفريقي: دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢م.

١٤- عبد الكريم، ناهد، محمود نديم باشا الوالي العثماني السوري في اليمن أعماله بين ١٣٢٤ - ١٣٤١هـ / ١٩٠٦ - ١٩٢٤م، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد٢٨، العدد١، ٢٠١٢م.

١٥- العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٩٩٧م.

١٦- العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، جزآن، دار اليمامة للطباعة، الرياض، ط٣، ١٩٨٩م.

١٧- المداح، أميرة علي، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، مكّة المكرمة، ١٩٨٥م.

١٨- الورد، دولة صالح، العلاقات الخارجية للملكة المتوكلية اليمنية (١٩١٨-١٩٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م.

المعاجم والموسوعات:

١- الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مجلدان، تحقيق: اسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م.

٢- موسوعة المملكة العربية السعودية، ٢٠جزء، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ٢٠٠٧م.

٣- الموسوعة اليمنية، مجلدان، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م.

٤- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ١٠ أجزاء، دار سفير للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.

المراجع الأجنبية:

1- Fasseur, Cees. Wilhelmina: De jonge koningin, Amsterdam: Uitgeverij Balans, 1998AD.

2- Centre français d'archéologie et de sciences sociales, Le Caire et la péninsule Arabique: Histoire des consulats ,Paris: Éditions de l'IFÉA, 2014AD.

3- Treccani, Dizionario Biografico degli Italiani, voce: Jacopo Gasparini, Roma, Istituto dell'Enciclopedia Italiana, 2000AD.